Biannual Scientific Journal *Current Studies in Nahj-ul-Balaghah.*
Vol. 5, No. 2, (Issue 10) Spring & Summer 2022; pp. 107-118

فصلية علمية ـ محكمة نصف سنوية. *دراسات حديثة في نهج البلاغة*. السنة الخامسة، العدد الثانی (المتوالي ١٠) ربيع و صيف ١٤٠١ش/ ١٤٤٣ق. من صفحة ١٠٧ الى ١١٨

Original Research

مقالهٔ پژوهشی

دراسة سيميائية في بعض المفردات والتعابير المختارة من نهج البلاغة ونقد ترجماتها في ضوء نظرية أومبرتو إيكو (ترجمات دشتي وشهيدي وفقيهي أنموذجا)

عباس گنجعلي*[١]، سيّد مهدي نوري كيذقاني[٢]، مسعود سلماني حقيقي[٣]

تأريخ الاستلام: ١٤٤٣/١١/٢١ تأريخ القبول: ١٤٤٤/٠٢/١٥

١. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحكيم السبزواري، سبزوار، إيران
٢. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحكيم السبزواري، سبزوار، إيران
٣. طالب دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحكيم السبزواري، سبزوار، إيران

Semiotics of Some Selected Words and Meanings from Nahj ul-Balagheh and Criticism of its Translations Based on the Theory of Umberto Eco (Case Study: Dashti, Shahidi and Faqihi Translations)

Abbas Ganjali*[1], Sayeed Mahdi Nouri Keyzoghani[2], Masoud Salmani Haghighi[3]

Received: 2022/06/21 **Accepted: 2022/09/12**

1. Associate Professor of Arabic Language and Literature, Hakim Sabzevari University, Sabzevar, Iran
2. Associate Professor of Arabic Language and Literature, Hakim Sabzevari University, Sabzevar, Iran
3. Ph.D. student of Arabic language and literature Hakim Sabzevari University, Sabzevar, Iran

10.30473/anb.2023.68319.1371

الملخص

السيميائية علم يبحث عن الرموز والدلالات اللغوية واللفظية. وقد أدى توسع هذا العلم في دراسة النصوص، وخاصة نهج البلاغة، إلى الكشف عن المعاني الجديدة وعن المستويات الضمنية للكلام. إضافة إلى ذلك، فإن العثور على معاني ألفاظ نهج البلاغة وتعابيره في سياق الاتجاهات اللغوية كان موضع اهتمام الكتّاب والباحثين. وفي هذا الصدد يحاول أومبرتو إيكو بوصفه منظرا من منظري السيميائية، توظّف الظواهر الدلالية وتطبيقها في سياق السيميائية، ولذلك ينصبّ أكثر تركيزه في هذا المنهج على دراسة المعنى. وعلى رأيه، تقوم السيميائية على الدلالة المباشرة والضمنية. في هذا المقال، وبالاعتماد على المنهج الوصفي– التحليلي، قد تمّت دراسة سيميائية في بعض الكلمات والتعابير المختارة من نهج البلاغة وكذلك نقد ترجمات دشتي وشهيدي وفقيهي لها في ضوء نظرية إيكو. وتشير نتائج البحث إلى أن الألفاظ والمعاني في نهج البلاغة تظهر على شكل مدلولات تتجاوز عن الزمان والمكان، وأن لها أيضا دلالات ضمنية إلى جانب معانيها المباشرة يمكن أن تكون مهمة ومفيدة في فهم المفاهيم الكامنة وراء النص بأكبر قدر ممكن من الدقة.

الكلمات الدليلية: السيميائية، نقد الترجمة، نهج البلاغة، إيكو.

Abstract

Semiotics is a science that examines symbols, codes and linguistic and verbal signs. The expansion of this science in the study of texts, especially Nahj ul-Balagha, has led to the discovery of meaning and implicit layers. In addition, finding the meaning of the words and idioms of Nahj ul-Balagha in the context of linguistic approaches has been of interest to writers and researchers. One of the semiotics theorists is Umberto Eco. Eco tries to apply semantic phenomena and communication in the context of semiotics, and therefore his focus in this approach is more on the study of meaning. According to him, semiotics is based on direct and implicit signification. In this essay, relying on the descriptive-analytical method, the semiotics of some selected words and meanings from Nahj ul-Balaghe and the criticism of Dashti, Shahidi and Faqihi translations of it have been discussed in the light of Umberto Eco's theory. The results of the research show that the words and meanings in Nahj ul-Balagheh appear in the form of meanings that are beyond time and place and in addition to the direct meaning, they also have implicit meanings, which can be important and helpful in understanding the concepts hidden in it as accurately as possible.

Keywords: Semiotics, Translation Criticism, Nahj ul-Balagha, Umberto Eco.

***Corresponding Author:** Abbas Ganjali
Email: a.ganjali@hsu.ac.ir

*** نویسندهٔ مسئول:** عباس گنجعلی

المقدّمة

إنّ كتاب نهج البلاغة باعتباره أحد النصوص الدينية، مفعم بقضايا لغوية وأدبية، يمكن الإلمام بهذه القضايا ودقائقها اللغوية باستخدام النظريات الموجودة في مجال اللّسانيات؛ وهناك اليوم العديد من المناهج والأساليب لدراسة النصوص وتحليلها وكشف مفاهيمها وموضوعاتها، يمكن ذكر السيميائية كواحدة منها.

وإنّ مسألة اللغة والكلام، قبل كل شيء، هي مسألة سيميائية، ومعنى الاستدلالات والحجج كلها ينبثق من هذه المسألة الهامة. فالكلام أمر شخصي يمكن تصنيفه ضمن النظام الرمزي والسيميائي من خلال علم النفس (كمالي وآخرون، ۱۳۹۱: ۳). والسيميائية تساعدنا على البحث من منظور جديد عن خصائص البنية الإحالية والدلالية للظواهر، ونفي الذاتية، والعلاقة بين الفاعل والبنية، وإعادة تمثيل الواقع، وسياق الظواهر وتفسيرها، ونمو الثقافة الجماهيرية والعولمة وتحليل الطبقات الاجتماعية ومسار تطور الخطاب (تاجيك، ۱۳۸۹: ۱۲). وعلى هذا النحو لا تنحصر السيميائية في دراسة ظواهر المواضيع السيميائية كالهيبة والسلطة والشوكة وغيرها؛ بل يسعى إلى كشف الديناميكيات الاجتماعية لهذه القضايا والمواضيع من خلال تحليل الرموز والعلاقات البنيوية وأنظمة إشاراتها وبنية الدلالة (المصدر نفسه: ۱۳). ويهدف هذا البحث إلى كشف المستويات الضمنية والدلالية الكامنة في بنية النص الرئيس والمستهدف (نهج البلاغة) من خلال توظيف نظرية أومبرتو إيكو[1] وتطبيقها عليه. ونظراً لكثرة المفردات والعبارات التي يحتويها كتاب نهج البلاغة، فتناولها كلها يخرج عن نطاق المقال؛ ولذلك، ومن أجل تلخيص المعنى وانتقاله بأفضل شكل ممكن، تم اختيار عدد محدود من الكلمات والتعابير للتحليل والدراسة. وقد تمّ اختيار الترجمات المختارة من نهج البلاغة نظرا لامتلاكها الإمكانيات والشروط اللازمة لتطبيق النظرية المذكورة وإجراءها عليه، وإن كانت الترجمات الأخرى لنهج البلاغة يمكن تحليلها ودراستها وفق النظرية المذكورة أعلاه.

1. Umberto Eco

خلفيّة البحث

لم يتناول موضوع البحث الحالي مقال أو دراسة معتمدا على منهج إيكو ولذلك نذكر بعض الأبحاث التي أجريت في اتجاه سيميائية نهج البلاغة:

ـ "دراسة سيميائيّة في خطب نهج‌البلاغة: ۳ (الشقشقية)، ۱۹۳ (المتقين)، ۸۳ (الغراء)، ۱۰۹ (المعروفة بالزهراء)، الخطبة ۱۷٦"(رسالة ماجستير)، تأليف رضائي (۱۳۹۳)، بمساعدة ميرأحمدي ونجفي إيوكي؛ عالجت الخطب المذكورة معالجة سيميائية. ومن نتائج هذه الأطروحة هي أن الإمام علي(ع) في خطبة "المتقين" لا يهدف إلا إلى تصوير الصالحين وصفاتهم ليلا ونهارا والإشارة إلى أدقّ حركاتهم، ولكن ما يتصور وراء ذلك هو أن الإمام علي(ع) يدعو المخاطبين في خطابه إلى البر والإحسان لازدياد الأموال.

ـ مقال "السيميائية وتحليل النص التشعبي لبعض كنايات نهج البلاغة"، تأليف إقبالي (۱۳۹٦)، منشور في مجلة أبحاث الحديث؛ قام الباحث بدراسة ثلاثة تعابير كنائية مختارة من خطب نهج البلاغة وتحليلها تحليلا نصيّا تشعبيا. وتظهر نتائج البحث أن مثل هذه التعابير هي كنايات من نوع التعريض وفي معظم الأحيان، لا يقصد بالمعنى الحرفي لهذه العبارات أن يكون لعنة؛ بل المقصود منه التعبير عن الدهشة والتعجب وأحياناً الإدانة.

ـ مقال "تحقيق عملية السيميائية الاجتماعية في التعاليم العلوية معتمدا على نهج‌البلاغة وعلى أساس الهويّة وآداب المعاشرة"، تأليف نظري وآخرين(۱۳۹۸)، منشور في مجلة الأبحاث العلوية؛ وقد قام الباحثون بدراسة سيميائية اجتماعية في هذا الكتاب بناء على موضوعي الهوية وآداب المعاشرة. وتشير النتائج إلى أنه تمّ الكشف عن مؤشرات مختلفة لسيميائية آداب المعاشرة والهويّة في نهج البلاغة على شكل أسباب مثل: الطعام، ونبرة الصوت، والحالات، والألقاب، والملابس والزي، وغيرها.

ـ مقال "التحليل السيميائي في أفعال الخوارج في نظرية يوري لوتمان في "الذات والآخر" وفق تعابير نهج البلاغة"، تأليف عباسي، (۱۳۹۹)، منشور في مجلة

البحث الديني؛ يتناول تطبيق النموذج المذكور في حركة الخوارج على تعبيرات نهج البلاغة. وتظهر نتيجة البحث أن تكوين الخوارج وتصرفاتهم عبر التاريخ على أساس منهج "الذات والآخر" يدل على عملية متعددة الأوجه.

فعلى هذا تظهر خلفية البحث أنه لم تتمّ تحليلات سيميائية لنهج البلاغة سوى القليل من الدراسات، وأنّ هذه الدراسات القليلة لم تكن في ضوء نظرية أومبرتو إيكو.

ضرورة البحث وأهميّته

بما أن نهج البلاغة باعتباره أحد الكنوز الأدبية واللغوية يحتوي على أسرار ذات أهمية كبيرة للباحثين، فإن الكشف عن المعنى الدقيق لألفاظها وتعابيرها يعتبر من واجبات المترجم، فلذلك كتابة مقال في مجال سيميائية الألفاظ والتعابير الموجودة في نهج البلاغة ونقد ترجماتها يمكن أن يساعد الباحثين والمترجمين في الوصول إلى المعنى والفحوى الكامن في النص.

أسئلة البحث

١_ ما هى وظيفة منهج إيكو السيميائية في تبيين مفردات نهج البلاغة وتعابيرها؟

٢- ما هي الترجمة الأقرب إلى النظرية المذكورة؟

نظرة على نظرية أومبرتو إيكو في السيميائية

يعد إيكو أحد المنظرين في مجال ما بعد البنيوية والسيميائية. و"إن طريقة تفكيره في "الدور الرمزي[1]" تعتبر نسخة من تفكير يلمسلاف[2] الذي يؤمن بمستويين متميزين، أي مستوى المضمون والتعبير، في تكوين الرمز ومع ذلك، بعد سبعة عشر عاما، حقق إيكو في بحثه الأساسي، أي النظرية السيميائية (١٩٧٥)، مزيجا حكيما من البنيوية والبراغماتية الأمريكية، وبناء على ذلك، قدم الأسس لمشروع وقعت من خلاله نظرية يلمسلاف السيميائية جنبا إلى جنب نظرية تفسير بيرس[3]" (آلگونه جونقاني، ١٣٩٥: ٢٤). والسيميائية تشمل على نماذج مختلفة؛ فالنموذج الأول المقترح هو نموذج جاكوبسن[4]، الذي لا يأخذ دور المتلقي بعين الاعتبار؛ بينما وفقًا للنماذج الأكثر تقدمًا مثل نموذج إيكو، فإنه يقوم المتلقي بالمساهمة في الأنشطة مثل "الترميز الإضافي[5]" و"الافتراضات التوضيحية[6]" و"تأثير الارتداد[7]"(Eco, 1984:66-77).

ومن وجهة نظر السيميائية لإيكو "فإن الكلمة يمكن أن تظهر في مستويين دلاليين: ١- المعنى المباشر[8]، وهو مستوى المعنى الفعلي للكلمة؛ ٢- المعنى الضمني[9] الموجود في التشبيه والاستعارة والمجاز والإيهام و غيرها من المعاني المزدوجة" (Guillemette,2006:57). وعلى هذا الأساس، فإن تركيز السيميائية لإيكو ينصب على دراسة المعنى؛ ويعني الوسيلة التي يتم من خلالها إنتاج المعنى اللغوي (نورالديني أقدم وآخرون، ١٣٩٩: ٤٢٥). وأكمل تعريف قدّمه إيكو عن السيميائية هو كما يلي: "إن السيميائية تتناول كل ما يمكن اعتباره إشارة" (قائمى نيا، ١٣٨٥: ١٠). ويرى إيكو ثلاث طرق لخلق السيمياء في الثقافة، وهى:

١. إعادة التعرف[10]: "في طريقة الإنتاج هذه، تعتبر الإشارة، الشيء أو الحدث المحدد الذي تنتجه الطبيعة أو الفعل البشري (إما عن عمد وإما عن غفلة) – شكلا من أشكال التعبير وهذا من خلال علاقة موجودة مسبقًا" (إيكو، ١٣٩٥: ٧٠).

٢_ الإشارة (الموضوعيّة)[11]: "وبهذه الطريقة يتم اختيار كائن موجود مسبقًا وتسميته كممثل للفئة التي ينتمي إليها" (إيكو: ١٣٩٧: ١٤٨).

٣_ الابتكار[12]: "وبهذه الطريقة، ينشئ مبتكر العلامة المستخدمة طريقة جديدة لتنظيم الوحدات التعبيرية الموجودة ويجعل العلاقات الداخلية الجديدة

1. sign-function
2. Hjelmslev
3. Free Press

4. Roman Jakobson
5. Extra- Coding
6. Abductive Presupposition
7. Boomerang Effect
8. Denotation
9. Connotation
10. Recognition
11. Ostension
12. Invention

مقبولة بطريقة أو بأخرى." ومن أجل خلق توازن جديد بين التعبير والمضمون، يحاول صانع الرمز والإشارة أن يمنح القارئ القدرة على النظرة إلى العالم بموقف مختلف عن الطرق الشائعة" (ريدفورد، ١٣٩٧: ١١٣).

البراغماتية ودور السياق في السيميائية

البراغماتية أو علم التطبيقات هي إحدى المجموعات الفرعية للسيميائية التي تقوم بتفحص المعنى في سياق النص. «ومصطلح السياق يطلق على كل ما يحيط بالشيء، ويدل على البيئة المحيطة به، أي الزمان والمكان وما يتضمنه النص، سواء كان هذا النص حواراً أو تحريراً» (ساساني، ١٣٨٩: ١١١). والسياق بإمكانه أن يؤثّر في جميع الأنشطة التأويلية المتعلقة بالنص. ومن هذه الأنشطة، كشف المعاني الكامنة، وتحديد المثال والمعنى وطريقة القراءة، وإعادة بناء خلفية القصة، وكشف العلاقة وتوليد الفرضيات التبينيّة (قائمي‌نيا، ١٣٩٣: ٣٣٢).

أومبرتو إيكو والترجمة

إن الآراء التي قدّمها إيكو في مجال السيميائية والتفسير يمكن أن تساعدنا في فهم عملية الترجمة وإحداث ثورة في مجال الترجمة. ولقد تناول في بعض أعماله بشكل مباشر مسألة الترجمة من منظور علمي ونظري، منها: "تجربة الترجمة (٢٠٠٠)" و"فأر المنزل أو فأر الغيط: الترجمة بمثابة المفاوضة"؛ ففي الجزء الأول من كتاب تجربة الترجمة، يحدد إيكو القضايا المهمة في مجال الترجمة ويناقشها، استنادًا إلى تجاربه الشخصية، وفي الجزء الثاني من هذا الكتاب، يدرس إيكو آراء أشخاص مثل جاكوبسن وسناينير[1] وبيرس وغيرهم حول الترجمة. ويقول إيكو في كتاب "فأر المنزل أم الغيط": "إن الترجمة باعتبارها المفاوضة تتناول أيضاً دور المفاوضة[2] في الترجمة انطلاقاً من تجاربه في مجال الترجمة. وما يقصده إيكو بالمفاوضة هو أن شيئًا ما يُفقد دائمًا، حتّى يمكن الحصول على شيء آخر، وأساس هذه المفاوضة يكمن في عوامل خارج النص وليس في النص نفسه" (ملكشاهي، ١٣٩٥: ٥٢-٥٣).

وفيما يتعلق بانتقال التفاسير المحتملة للنص إلى اللغة الهدف، يقول إيكو في كتابه " Dire Presque la même chose ": "إن المترجم يترجم النص أولا فيقوم بتوضيح المحتوى الأساسي لمصطلح ما، ثم بإمكانه أن يتخذ القرار للمفاوضة حول العبور من حدود اختيار الترجمة الحرفية للمصطلح وفيّا لميول النص"(إيكو، ٢٠٠٦: ١٧).

دراسة المعلومات وتحليلها

نتطرّق في هذا الجزء من البحث إلى دراسة ١٦ كلمة وعبارة موجودة في نهج البلاغة، وتحليلها في اللغة المصدر، وتقييم مدى التزام المترجمين ببنيتها الصحيحة والدقيقة في اللغة الهدف، معتمدين على نظرية إيكو:

_ **تَخْتَفِرُونَ وَلَا تُمِيهُونَ** (الخطبة ٤)

دشتی: تشنه کام هر چه زمین را می‌کندید قطره آبی پیدا نمی‌یافتید.

شهیدی: چاه می‌کندید، و به آبی نمی‌رسیدید.

فقیهی: تلاش بیهوده می‌کردید چونان کسی که آب در هاون کوبد.

هناك كلمات وتعابير في خطب نهج البلاغة وأحاديث أخرى للإمام علي(ع) وهي تعتبر من التعابير التطبيقية في اللغة العربية. والنموذج المذكور أعلاه له صفة رمزية يعبّر عن مدلول مفهوميّ يتجاوز معناه الحرفي والسياقي. وفي بعض الأحيان في تحليل النص التشعبي، تتم التحليلات من خلال الاعتماد على عناصر خارج النص مثل خلفية التعابير وسياق الكلام وشخصية المستخدم، وفهذه كلها يؤثر في اختيار التعابير وإنشاء نوع النص كما يعتمد عليها في التعبير عن معنى النص (إقبالي، ١٣٩٦: ٢٤٢).

ويمكن القول أن الإمام علي(ع) قد اختار مثل هذه العبارة بناءً على سياق الخطاب. فالتركيب المذكور هو أحد التركيبات التي تستخدم في اللغتين المصدر والهدف للدلالة على معنى السعي دون جدوى. هذا من جانب ومن جانب آخر فإنه يتم فحص الكلمات والعبارات

1. Steiner
2. Negotiation

على المستويين من المعنى المباشر والضمني في نظرية إيكو، فمن هنا يمكن القول إن التعبير المذكور يانتقال المعنى بشكل أفضل وأدق في اللغة الهدف على مستوى معناه الضمني، وهو الكناية. و«يعتبر ليتش المعنى الضمني أحد جوانب المعنى الاستدعائي، أي جميع عناصر المعنى المرتبطة بالكلمة بطريقة أو بأخرى، دون أن تعتبر الجزء الحقيقي أو الرئيسي للمعنى ، ويمكن أن تختلف كل الاختلاف من شخص لآخر ومن ثقافة إلى ثقافة» (ليتش، ١٩٨١: ١٢). ومن خلال فحص الترجمات المقدمة، فإن "فقيهي" وحده هو الذي قام بالترجمة وفقًا لمنهج إيكو. وقد عكس مترجمان آخران هذا التركيب في شكل معنى مباشر وحرفيّ في ترجمتهما.

_ تِلْكَ شِقْشِقَة هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ (الخطبة ٣)

دشتي: شعله‌ای از آتش دل بود، زبانه کشید و فرو نشست.

شهيدي: آنچه شنیدی شعله غم بود که سرکشید، و تُفت بازگشت و در جای آرمید.

فقيهي: آتشفشانی بود که خاموش شد.

إنّ التعبير المذكور أعلاه يستخدم كمثل في اللغتين المصدر والهدف. والشقشقة شيء كالرئة تخرج من فم البعير عندما يغضب ويهيج، وتختفي بعد أن يهدأ. وهذا التركيب عبارة عن إشارة لفظية تحمل في اللغة الهدف معنى إشعال نار الغضب وإخمادها في النهاية. وإن الترجمة الحرفية للتعبير المذكور أعلاه، والتي تكون على شكل «**شقشقه‌ای بود که صدا کرد وسپس آرام گرفت**»، لا تستطيع إيصال الدلالة للمتلقي ولذلك يبدو من المناسب استخدام المعنى الضمني لترجمته، والذي استخدمه المترجمون الثلاث في ترجمتهم وقدموا نظيرا لغويا مناسبًا.

وفي بعض الأحيان يتغير معنى الكلمات حسب سياق النص وموقفه، على عكس معناه الأصلي، ويتم تغييره بما يتناسب مع انتقال المضمون وانعكاس الصحيح للمعنى. «فإن الاختلاف بين اللغات في المكونات والعلاقات الدلالية بين الكلمات ظاهرة لها نتيجتان رئيستان في الترجمة: أولاً، أن المعنى المنقول يتم تحديده وفقا للموقف والسياق، وثانيًا، أن أثناء عملية انتقال المعنى، يفقد أو يتغير جزء منه دائما» (فاست، ١٣٩٧: ٧٢).

_ وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا (الخطبة ٣)

دشتي: آخر خلافت را به کاسهٔ اول آن سیراب می‌کردم.

شهيدي: پایانش را چون آغازش می‌انگاشتم.

فقيهي: و همان گونه که در آغاز، خلافت را وانهادم در پایان نیز می‌هشتم.

لقد استخدم الإمام علي (ع) العبارة المذكورة أعلاه، وهي إشارة لغوية، لترك الخلافة؛ فقد استعار لفظ السقي للترك المذكور أيضا ورشّح تلك الاستعارة بذكر الكأس، ووجه تلك الاستعارة أنّ السقي بالكأس لما كان مستلزما لوجود السكر غالبا وكان إعراضه أوّلا مستلزما لوقوع الناس فيما ذكر من الطخية العمياء المستلزمة لحيرة كثير من الخلق وضلالهم الّذي يشبه السكر وأشدّ منه لا جرم حسن أن يعبّر عن ذلك الترك بالسقي بالكأس (ابن ميثم البحراني، ١٣٧٥، المجلد ١ ، ص ٥٣٥– ٥٢٥).

وإنّ التركيب المذكور الذي يتطلّب معادلاً ضمنيّاً، فقد عكسه شهيدي وفقيهي في ترجمتهما بشكل صحيح، ولكنّ دشتي قد قام بإتيان ترجمة حرفية في اللغة الهدف، مما أبعد ترجمته عن إيصال دلالة النص الواضحة؛ لأن الاستعارة هي إحدى طرق التعبير التي ينبغي من خلالها بلورة المعنى الكامن فيها ضمنيّا في اللغة الهدف لفهم محتواها الرئيس والداخلي.

_ وَاللَّهِ لَا أَكُونُ كَالضَّبُعِ (الخطبة ٦)

دشتي: به خدا سوگند! از آگاهی لازمی برخوردارم و هرگز غافلگیر نمی‌شوم.

شهيدي: به خدا چون کفتار نباشم.

فقيهي: به خدا سوگند، من مانند کفتار نیستم.

وكما يقول إيكو، إنّ دراسة العلامات والإشارات تجب دراستها ضمن الإطار الاجتماعي والثقافي. وعلى سبيل المثال فلقد تمّ استخدام كلمة الضبع في الثقافة العربية والفارسية كإشارة للدلالة على شخص جاهل؛ فإذا أرادوا أن يمثّلوا بشخص جاهل ومغفّل، شبهوه

بالضبع. ومن المعروف أن الضبع حيوان غبي ويمكن اصطياده بسهولة، حيث يقوم الصياد بضرب مدخل وكر الضبع ببطء بباطن قدمه أوبقطعة حجر أوعصا، فيسقط نائما فيصطاده بسهولة (مكارم شيرازي، ۱۳۹۰، المجلد ۱، ص ۵۴۱-۴۵۷).

ومن خلال تقييم الترجمات المذكورة لها، تبيّنَ أن دشتي قد كشف المعنى الضمني والأكثر وضوحا للعبارة أعلاه في النص المترجم. وقد قام مترجمان آخران بالترجمة من خلال الحفاظ على الشكل الأصلي للغة المصدر، دون أن يؤدّي ذلک إلى الغموض في المعنى. وفي بعض الأحيان تتشابه الأشكال اللغوية والثقافية للغتين مع بعضها البعض، وتقديم الترجمة الحرفية بما يتوافق مع الشكل الأصلي لايضرّ بمعناها ومضمونها في اللغة الهدف، ولكن توضيح الكلمات والإيضاح هو وسيلة مناسبة للوصول وتلقي فكرة النص بسهولة أكبر. والإيضاح هذا معناه هو أنّ ملامح النص المصدر تكون مرئية في مرآة الترجمة ونظاراتها الشفافة. وكلمة "الضبع" تتطابق الحالة الأولى في اللغتين الفارسية والعربية من حيث المفهوم والشكل.

_عَلَيک لَعْنَةُ اللهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ حَائِک ابْنُ حَائِک (الخطبة ۱۹)

دشتی: لعنت خدا و لعنت لعنت کنندگان بر تو باد ای متکبر متکبر زاده.

شهیدی: لعنت خدا و لعنت کنندگان بر تو باد. ای متکبر متکبرزاده.

فقیهی: لعنت خدا و لعنت همه لعنت کنندگان بر تو باد، ای بافنده پسر بافنده.

وعبارة "حائك ابن حائك" استعارة أشار بها إلى نقصان عقل الأشعث وقلّة استعداده لوضع الأشياء في مواضعها و تأكيد لعدم أهليته للإعتراض عليه إذ الحياكة مظنّة نقصان العقل. وذلك لأن ذهن الحائك عامّة وقته متوجّه إلى جهة صنعته مصبوب الفكر إلى أوضاع الخيوط المتفرّقة وترتيبها ونظامها يحتاج إلى حركة رجليه ويديه، وبالجملة فالشاهد له يعلم من حاله أنه مشغول الفكر عمّا وراء ما هو فيه، فهو أبله فيما عداه، وقيل لأن معاملة الحائك ومخالطته لضعفاء العقول من النساء والصبيان، ومن كانت معاملته لهؤلاء فلا شك في ضعف رأيه وقلة عقله للأمور (ابن ميثم البحراني، ۱۳۷۵، المجلد ۱، ص ۳۲۳). وقال الآخرون إن الأشعث لم يكن حائكا فإنه كان من أبناء ملوك كندة وأكابرها وإنما عيّره بذلك لأنه كان إذا مشى يحرك منكبيه ويفحج بين رجليه، وهذه المشية، تعرف بالحياكة يقال: حاك يحيك وحيكانا وحياكة فهو حائك إذا مشى تلك المشية وإمرأة حائكة إذا تبخترت في مشيها والأقرب أن ذلك له على سبيل الاستعارة كنّى بها نقصان عقله(المصدر نفسه: ۳۲۴).

ويمكن القول أنّه نسبت الحياكة إلى أشعث لأنه كان يحيك الكذب على الله ورسوله. ومن ناحية أخرى، كان الحائك قديما يعمل في نسج القماش في عزلة وبعيدا عن الناس، ولهذا السبب أصبح شخصا فخورا، الأمر الذي صار شائعا كمثل (دشتي، ۱۳۷۹: ۴۳). فبما أن العبارة المذكورة تستخدم كاستعارة في اللغة المصدر وهي علامة الاستكبار والإهمال، لذلك فإن ترجمتها حرفيا لا تبلور المعنى الأصلي للكلمة ، ويجب العثور على ما يعادلها باستخدام المعنى الضمني والثانوي. ولم يلتزم فقيهي من بين المترجمين بهذه القضية، وقد ترجم التعبير المذكور أعلاه بنفس البناء الأصلي، مما يمكن أن يبعد المتلقي عن فهم المقصود.

_ فإنَّ اللهَ بَعَثَ محمّدا (ص) ولَيسَ أحَدٌ مِن العَرَبِ يَقرأُ كِتابا، ولا يَدَّعي نُبُوّةً (الخطبة ۳۳)

دشتی: همانا خداوند هنگامی که محمد(ص) را مبعوث فرمود که هیچ کس از عرب، کتاب آسمانی نداشت و ادعای پیامبری نمی‌کرد.

شهیدی: خدا محمد (ص) را برانگیخت و از عرب کسی کتابی نخوانده بود، و دعوی پیامبری نکرده بود.

فقیهی: همانا خداوند محمد (ص) را به پیغمبری مبعوث گردانید، در حالی که هیچ یک از قوم عرب، نمی‌توانست کتاب یا نامه‌ای را بخواند و هیچکدام از آنها مدعی نبوتی نبود.

إنّ جملة "يقرأ كتابا ولايدعي نبوة" إشارة سياقية لها معنى كنائي. وتوحي هذه العبارة أن الإمام علي(ع) استخدمها للتعبير عن المعنى الضمني والكامن لإدانة العرب الجاهليين وإذلالهم. «فقوله: "إنّ الله بعث محمّدا" أشار فيه إلى فضيلة الرسول (ص). والواوان الداخلتان على حرفي النفي للحال. فإن قلت: كيف يجوز أن يقال إنّه لم يكن أحد من العرب في ذلك الوقت يقرأ كتابا وكانت اليهود يقرءون التوراة والنصارى الإنجيل. قلت: إنّ الكتاب الّذي تدعيّه اليهود وتسميّه في ذلك الوقت التوراة ليس هو الكتاب الّذي أنزل على موسى (ع) فإنّهم كانوا حرّفوه وبدّلوه فصار كتابا آخر بدليل قوله تعالى: قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتابَ الَّذِي جاءَ بِهِ مُوسى نُوراً وَ هُدىً لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَراطِيسَ تُبْدُونَها وَ تُخْفُونَ كَثِيراً. وظاهر أنّه من حيث هو مبدّل ومحرّف ليس هو المنزّل على موسى (ع)، وأمّا الكتاب الّذي تدّعي النصارى بقاءه في أيديهم فغير معتمد على انتقالهم فيه لكونهم كفّارا بسبب القول بالتثليث، وأمّا النافون للتثليث فهم في غاية القلّة فلا يفيد قولهم: إنّ ما في أيديهم هو إنجيل عيسى. علم فإذن لا يكون المقرّ ولهم حال مبعث محمّد(ص) كتابا هو من عند الله. سلّمناه لكن يحتمل أن يريد بالعرب جمهورهم فإنّ أكثرهم لم يكن له دين ولا كتاب وإنّما كان بعضهم يتمسّك بآثار من شريعة إسماعيل وبعضهم برسوم لهم» (ابن ميثم البحراني، ١٣٧٥، المجلد ٢، ص ١٥٥-١٥٨). ويمكن أن نجعل لهذه العبارة في اللغة الهدف نظيرا لغويا «**عرب جاهلی در چنان مرتبه‌ای از فرهنگ نبود و یا عرب جاهلی سواد خواندن و نوشتن نداشت**». وقد ترجم المترجمون الثلاث التركيب المذكور أعلاه مباشرة، في حين كان لها ترجمة أفضل وأنسب، وهو ما لم ينتبه إليه المترجمون.

_ وَنَخَلْتُ لَكمْ مَخْزُونَ رَأْيِي لَوْ كانَ يطَاعُ لِقَصِيرِ أَمْرٌ (الخطبة ٣٥)

دشتی: ومن نظر خالص خود را در اختیار شما گذاردم. ای کاش که از قصیر پسر سعد اطاعت می‌شد.

شهیدی: و آن چه درون دل داشتم از شما ننهفتم، (رأی راست آن بود اگر می‌پذیرفتید).

فقیهی: خلاصه و برگزیده رای خود را و آنچه در این باره در دل داشتم، به شما دستور دادم اگر کسی از قصیر فرمان می‌برد.

وجملة " لَوْ كانَ يطَاعُ لِقَصِيرِ أَمْرٌ " مثل معروف وشائع بين العرب. وقيل إن هذا المثل يشير إلى من لم يستمع إلى الناصح الخبير فيندم على عمله (مكارم شيرازي، ١٣٩٠، المجلد ٢، ص ٣٥٩). يحكى أن شخصا اسمه قصير بن سعد كان أحد مستشاري جذيمة وكان قصير قد منعه من الزواج من ملكة الجزيرة "زبّاء" لكنه لم يستمع لكلامه فقتل على يد تلك المرأة وقال قصير بعد تلك الحادثة: ليته يستمع إليّ (دشتي، ١٣٧٩: ٩٥).

وهذا التعبير الاصطلاحي في اللغة الفارسية يعادل «**اگر حرفم را گوش می‌داد، کار به اینجا نمی‌کشید**». ومن المترجمين، لم يقدم سوى شهيدي ترجمة قريبة نسبيًا من التعبير المذكور، وقام المترجمان الآخران بانتقال بنية النص الرئيس إلى النص الهدف. «وتظهر مشكلة الترجمة الأساسية عند التعامل مع العناصر الثقافية للغة المصدر، والتي تظهر على مستوى المفردات أو على مستوى التعابير والعبارات. ولذلك، يجب على المترجم أن يتقن كلاً من مفردات اللغة المصدر وقواعدها وثقافتها» (نيازي و ناصري، ١٣٨٨: ١٧٣).

_ وَلَقَدْ ضَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الْأَمْرِ وَعَيْنَهُ (الخطبة ٤٣)

دشتی: من بارها جنگ با معاویه را بررسی کرده‌ام.

شهیدی: من این کار را نیک سنجیدم.

فقیهی: هر آینه و به تحقیق من بینی و چشم این کار را زدم.

وقوله "وَ لَقَدْ ضَرْبْتُ أَنْفَ هذَا الأمر وَعينَهُ": فالترجمة الحرفية لهذه العبارة هي «**من بینی و چشم این کار را زدم**»، وهي عند العرب تدلّ على موضوع قد تم فيه التدقيق. « وقد استعار لفظ العين والأنف والظهر والبطن الّتي حقايق في الحيوان لحاله مع معاوية في أمر الخلافة وخلاف أهل الشام له استعارة على سبيل الكناية. فكنّى بالعين والأنف عن المهمّ من هذا الأمر

وخالصه فإنّ العين والأنف أعزّ ما في الوجه، وكنّى بالضرب بهما عن قصده للمهمّ منه على سبيل الاستعارة أيضا، وكنّى بلفظ الظهر والبطن لظاهر هذا الأمر وباطنه ووجوه الرأى فيه، ولفظ التقليب لتصفّح تلك الوجوه وعرضها على العقل واحدا واحدا» (ابن ميثم البحراني، ١٣٧٥، المجلد٢، ص ٢٣٦). والتعبير باللغة الفارسية يقابل «**تمامی جوانب یک موضوع را بررسی کردن**» وهو ما عكسه دشتي وشهيدي بشكل صحيح في ترجمتهما فقط. وكان فقيهي يتمكن من أن يفاوض حول اختيار الترجمة الحرفية فيقدّم ترجمة ضمنية مراعاة وأمانة لمقتضيات النص المنشود عند إيكو.

ـ **لاحاجة لي في بِيعَتِه إنّها كَفٌّ يهوديّةٌ** (الخطبة ٧٣)

دشتی: مرا به بیعت او نیازی نیست! دست او دست یهودی است.

شهیدی: مرا به بیعت او نیازی نیست که بیعت شکن است.

فقیهی: مرا به بیعت کردن او، نیازی نیست، همانا دست او مانند دست یهودی است.

إن مصطلح "كف يهوديّة" تعبير كنائي يشير إلى نكث العهد والخيانة. وبعد أن رفض الإمام (ع) بيعة مروان، ذكر سبب عدم بيعته بقوله: «كفه كف يهودية»؛ إذ من شأن اليهود الخبث والمكر والغدر، ثمّ فسّر تلك الكناية بقوله: لو بايعني بيده لغدر بسبّته، وذكر السبّة إهانة له لأنّ الغدر من أقبح الرذائل فنسبته إلى السبّة أولى النسب" (ابن ميثم البحراني، ١٣٧٥، المجلد ٢، ص ٤٣٧).

ومن خلال فحص الترجمات المقدمة، يمكن ملاحظة أن شهيدي قد احتفظ بما يعادل التعبير المذكور أعلاه مع الحفاظ على السمات الأسلوبية والعاطفية في ترجمته، وقد قام مترجمان آخران بما يعادله دون أي تغيير في اللغة الهدف. وهناك طرق شائعة لترجمة التعابير التي تحتوي على عناصر ثقافية. منها : ١. الاحتفاظ بجميع الجوانب الدلالية ٢. الاحتفاظ بالسمات الأسلوبية والعاطفية نفسها، ولكن بناءً على فكرة مختلفة ٣. الاحتفاظ بالمعنى من خلال الترجمة الحرفية ٤. شرح المعنى الضمني في الحالات التي لا يمكن فيها أبدا انتقال معنى العنصر الثقافي أو الرمز الثقافي إلى اللغة الهدف (نيازي و ناصري، ١٣٨٨: ١٧٥). وقد ترجم شهيدي المصطلح المذكور مستخدما الطريقة الثانية.

ـ **فَقُلْتُ اغْرُبْ عَنّي فَعِنْدَ الصَّبَاح يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى** (الخطبة ١٦٠)

دشتی: گفتم: از من دور شو، صبحگاهان رهروان شب ستایش می‌شوند.

شهیدی: زر کامل عیار از بوته بی‌غش چهره افروزد/ دل صاحب نظر را سرخ، روز امتحان بینی.

فقیهی: صبحگاهان گروه به مقصد رسیده، راهپیمایی شب خود را می‌ستایند.

وتعبير "فَعِنْدَ الصَّبَاح يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى" استعارة تمثيلية يضرب به المثل عند العرب. ومعنى ذلك كما يلي: الذين يتحملون الشدائد والمحن في الوقت المناسب، إذا وصلوا إلى مقصودهم رضوا بعملهم وحمدوا الله، كما يحمدهم الآخرون (مكارم شيرازي، ١٣٩٠، المجلد ٦، ص٢٦١-٢٥٤).

و هذا «مثل يضرب لمحتمل المشقّة ليصل إلى الراحة فأصله أنّ القوم يسيرون في الليل فيحمدون عاقبة ذلک بقرب المنزل إذا أصبحوا. ومطابقة الصباح لمفارقة النفس البدن أو لإعراضها عنه واتّصالها بالملأ الأعلى بسبب تلک الرياضة الكاملة وإشراق أنوار العالم العلويّ عليها الّتى عنده تحمد عواقب الصبر على مكاره الدنيا وترک لذّاتها ومعاناة شدائدها مطابقة ظاهره واقعة موقعها» (ابن ميثم البحراني، ١٣٧٥، المجلد ٣، ص ٢٨٨).

والمثل المذكور في اللغة الفارسية يعادل «**آینده از آن صبوران واستقامت کنندگان است**» وبما أن هذا التعبير مقدم في شكل إحدى الأساليب التعبيرية، لذلك يجب أن يُستمد في ترجمته بالمعنى الضمني وفق سيميائية إيكو، ومن الملفت أنّ شهيدي قد عكسه في ترجمته وذلك باستخدام بيت شعري قريب منه.

ـ **وَإِذَا لَمْ أَجِدْ بُدّاً فَآخِرُ الدَّوَاءِ الْكَيُّ** (الخطبة ١٦٨)

دشتی: امّا اگر راه چاره ای نیابم با آنان می‌جنگم (که سر انجام درمان، داغ کردن است).

شهیدی: هر کجا داغ بایدت فرمود چون تو مرهم نهی ندارد سود.

فقیهی: و هرگاه چاره دیگری نیابم، به آخرین چاره (یعنی نبرد) می‌پردازم که آخرین درمان زخم، داغ کردن است.

وعبارة "آخر الدواء الْكَيُّ" مثل معروف. وكان قديما عند معالجة الجروح الرهيبة يجربون عدة طرق للعلاج وإذا لم يجدوا طريقة للدواء يحرقون الجرح بالحديد الساخن الذي كان علاجا مؤلما جدا. وهذه الجملة تستخدم في حالات أخرى تشبهها، ففي الحالات التي تكون فيها جميع الأبواب العادية والسلمية مغلقة تستخدم هذه العبارة (مكارم شيرازي، ١٣٩٠، المجلد ٦، ص ٤٤١).

وفي اللغة الفارسية، يُستخدم لهذا التعبير ما يعادل «**تیغ سزاست هر که را که درک سخن نمی‌کند**» (دشتي، ١٣٧٩: ٢٢٩). وبحسب سياق الكلام فإن هذا التعبير يعني القتال، وهو ما لم يترجمه شهيدي بشكل صحيح، إذ ترجمه بصورة لفظية. وفي بعض الأحيان لا يمكن فهم معنى الكلمات إلا من خلال السياق الذي توضع فيه (صفوي، ١٣٧٩: ١٦٧)، لأن السياق اللغوي هو الفضاء الذي يتشكل فيه النص؛ وقد يكون هذا الفضاء مرتبطا بباطن اللغة، أي الكلمات أو الجمل أو العبارات التي تسبق تلك الكلمة وبعدها، وهو ما يسمى بالسياق اللغوي أو النصي (دياني وپرچم، ١٣٩٧: ١٠٤).

ـ فَقَتَلُوا طَائِفَةً صَبْراً وَطَائِفَةً غَدْراً (الخطبة ١٧٢)

دشتی: گروهی از آنان را شکنجه و گروه دیگر را با حیله کشتند.

شهیدی: بعضی را بازداشتند و کشتند، و بعضی را به نیرنگ دستخوش کشتن ساختند.

فقیهی: گروهی را در زندان نگاه داشتند، تا در همانجا در زیر آزار و شکنجه به قتل رسیدند و گروهی را با مکر و خیانت کشتند.

في النموذج أعلاه مصطلح "قتلوا صبرا" هو إشارة لفظية تشير إلى القتل مع التعذيب. وقتل الصبر هو أن: يقتل حيوان أو إنسان تدريجا إثر ضربات متعددة وبصورة مؤلمة بينما يمكن أن يقتل دفعة واحدة دون إيذاء (موسوي بجنوردي، ١٣٨٦، المجلد ١٤، ص ١٧). ومن المترجمين، ترجم دشتي وفقيهي هذا التعبير بمعادل دقيق وضمني وفق منهج إيكو. كما قام شهيدي بما يعادله دون إضافة كلمة "شكنجه" التي تكمل المعنى الثاني للتعبير.

ـ مَا يُرِيدُ عُثْمَانُ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَنِي جَمَلًا نَاضِحاً بِالْغَرْبِ أَقْبِلْ وَأَدْبِرْ (الخطبة ٢٤٠)

دشتی: عثمان جز این نمی‌خواهد که مرا سرگردان نگهدارد. گاهی بروم، و زمانی برگردم.

شهیدی: عثمان جز این نمی‌خواهد که من چون شتر آبکش با دلوی بزرگ پیش آیم و پس روم.

فقیهی: عثمان، جز این نمی‌خواهد که مرا همچون شتر آبکشی قرار دهد که دلو بزرگی را از چاه بیرون می‌کشد و مرتب در رفت و آمد است که من هم بیایم و بروم.

وتعبير" أَنْ يَجْعَلَنِي جَمَلًا نَاضِحاً " إشارة لفظية يضرب بها المثل في اللغة العربية. حيث كان يربط دلو كبير بالجمل مشدودا بحبل طويل، فعندما يبتعد الجمل عن البئر، يسحب الدلو إلى أعلى ويسقي الأرض، وعندما يعود ويقترب من البئر، يسقط الدلو في قاع البئر (دشتي ١٣٧٩: ٤٥٩)، وفي الحقيقة، كان الجمل يصاب بالحيرة في مثل هذا الموقف. والجمل الناضح استعارة وكلمة الدلو هي ترشيحها. وعند مقارنة العناصر الثقافية في لغتين يتم مراعاة ثلاث حالات: ١: التطابق المفهومي والشكلي ٢: التطابق المفهومي والاختلاف الشكلي ٣: الوضع الثالث وهو الذي يحدث عند عدم وجود معادل مفهومي أو شكلي في لغة أخرى ولهذه الحالة صورتان: ١-٣ : في أغلب الأحيان، لا يحتاج إلى الشرح. ٢-٣: ولكن في بعض الأحيان يستلزم وجود بعض الأسماء أو الأوصاف الشرح والتفسير إلى جانب الترجمة (نيازي وناصري (١٣٨٨: ١٧٣). وبمقارنة العناصر الثقافية للمصطلح المذكور في اللغتين يمكن

القول أن هذا التعبير يتوافق مع الحالة الثانية. ومعادل هذا التعبير في اللغة الفارسية هو «**سرگردان و حیران گشتن**». وتثبت دراسات الترجمة أن دشتي هو وحده من قام بترجمة هذا المصطلح من خلال مراعاة العناصر والمعايير اللغوية للغة الهدف، وترجمه مترجمان آخران بشكل مباشر.

ـ **وَإِيَّاک وَمُصاحبةَ الْفُسَّاقِ الشّرُ بالشّر مُلْحَقٌ** (الرسالة ٦٩)

دشتی: از همنشینی با فاسقان بپرهیز که شر به شر می‌پیوندد.

شهیدی: از همنشینی با فاسقان بپرهیز که شر به شر پیوندد.

فقیهی: زنهار از همنشینی با فاسقان که به راستی بدی به بدی پیوسته می‌گردد.

ومصطلح " الشّرُ بالشّرِ مُلْحَقٌ" هو إشارة لفظية ولغوية أخرى يعبر من خلالها الإمام علی(ع) عن أهمية واختيار الصديق والمجالس؛ لأن المجالس صاحب السوء يسبب الانحراف والشر، ولذلك قال الإمام (ع) إن الخبيث يسعى إلى خلق الفسق والفجور؛ لأن الشّر يميل إلى الشّر. وإنّ المعتقدات الجماعية هي أحد العوامل التي تعكس ثقافة المجتمع. والأمثال والكنايات، بسبب اعتمادها على التاريخ والأحداث التاريخية والخيالية في الثقافات المختلفة، تحتوي على فكر خاص يجعلها عناصر تتميز بها الثقافة (نيازي وناصري، ١٣٨٨: ١٧١).

وقد تبلور هذا المثل للإمام (ع) في ثقافة اللغة الفارسية على النحو التالي: «**با بدان کم نشین که صحبت بد، گر چه پاکی، تو را پلید کند**» والذي يعبر إضافة إلى جانبه المفهومي عن طريقة خاصة في التفكير والمنهج الذي يشاهد في الثّقافة الإيرانية. وقد انعكس نظيره العربي بشكل بياني مختلف وهو يدل على طريقة التفكير خاصة بالثقافة العربية. ومن خلال دراسة الترجمات المذكورة أعلاه، تبين أن المترجمين الثلاثة قد عكسوا التعبير المذكور حرفياً دون النظر إلى ما يعادله في شكل ثقافة اللغة الفارسية.

ـ **فَكُنْتَ فِي ذَلِک كنَاقِلِ التَّمْرِ إِلَى هَجَرَ** (الرسالة ٢٨)

دشتی: داستان تو داستان کسی را ماند که خرما به سرزمین پر خرمای «هجر» برد.

شهیدی: در این یادآوری چونان کسی هستی که خرما به هجر رساند.

فقیهی: که در این سخن، مانند کسی هستی که خرما به هجر، حمل می‌کند.

وعبارة "نَاقِلِ التَّمْرِ إلى هَجَرَ" تلميح يشير إلى قصة تاجر من مدينة هجر، وكان هذا التاجر قد ذهب إلى البصرة ليشتري بضائع ويأخذها إلى هجر، لكنه لم ير أرخص من التمر فاشتراه. ويستخدم العرب هذا المثل فيمن يريد أن يشرح موضوعا لشخص هو أعلم به، ومعادل هذا المثل في الفارسية: «**فلان کس زیره به کرمان می‌برد یا حکمت به لقمان می‌آموزد**» (دشتي، ١٣٧٩: ٤٧٧). والمترجمون الثلاث قاموا بترجمة المصطلح المذكور أعلاه بطريقة حرفية وغير صحيحة دون مراعاة الإطار الثقافي والاجتماعي للغة الهدف في ترجمتهم.

وعندما يكون معادل معيّن في اللغة الهدف للتعبير الاصطلاحي، فإن الترجمة الحرفية لن تكون لها مكانة؛ فإن القضايا الثقافية لا يمكن فصلها عن الترجمة، فمن الضّروري الالتزام بها في الترجمة؛ إذا إنه عند عدم مراعاة هذه كلها، تتيسر الترجمة الحرفية للنص الرئيس بسهولة عبر الكمبيوتر والمواقع المتعلقة بالترجمة. والمترجم بالإضافة إلى إتقانه اللغتين، يجب أن يتعرف أيضًا على الثقافتين؛ لأن اللغة جزء لا يتجزأ من الثقافة، والرموز الثقافية والمعتقدات والأفكار وغيرها تمر عبر قناة اللغة كمكونات للثقافة (نيازي وناصري، ١٣٨٨: ١٧٣).

ـ **هَيْهَاتَ لَقَدْ حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا** (الرسالة ٢٨)

دشتی: هرگز خود را در چیزی قرار می‌دهی که از آن بیگانه ای.

شهیدی: هرگز! آوازی است نارسا.

فقیهی: چه دور و بی تناسب است این سخنان از تو هر آینه و به تحقیق ناله و صدا کرد چوبه تیری که با

ديگر چوبه‌ها تفاوت دارد(كنايه از اينكه تو نسبت به مداخله در اين موارد، بيگانه‌اى).

إن عبارة "لَقَدْ حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا " إشارة لغوية يضرب بها المثل عند العرب، وكان هذا المثل يطلق على كل من ينضمّ إلى قوم وجماعة لا يستحقّ الانضمام إليهم، واستخدم الإمام علي(ع) هذا المثل هنا في معاوية، فخاطبه بأنك تنسب نفسك إلى جماعة لا تنتمي إليها. ومعنى هذا التعبير في اللغة الفارسية هو «**خود را نخود هر آشى كردن و يا دخالت در هر امرى كه انسان از آن بيگانه باشد**». وبما أن المثل له طبيعة استعارية، فمن الممكن استخدام الحلول المقدمة في ترجمة الاستعارة لوصف ترجمة المثل؛ فإحدى هذه الأساليب هى تحويل الاستعارة إلى معناها المفهومى (رضوي خاوه، ١٣٩٨: ٧٧). ومن خلال دراسة الترجمات المذكورة أعلاه، يمكن القول أن دشتي وفقيهي قد بلورا المثل المذكور أعلاه في اللغة الهدف بشكل مفهومي فقط؛ بفارق أن فقيهي جاء بهذا المفهوم في الشرح وبين القوسين وليس في النص المترجم.

الخاتمة و الاستنتاجات

ومن خلال دراسة البعض من المفردات والتعابير المختارة من نهج البلاغة في اللغتين العربية والفارسية، استناداً إلى النموذج السيميائي لإيكو، تم الحصول على النتائج التالية:

– إنّ الكلمات والمعاني في نهج البلاغة تظهر على شكل مدلولات تتجاوز عن الزمان والمكان، فإضافة إلى معانيها المباشرة، فإن لها أيضا معان ضمنية، يمكن أن تكون مهمة ومفيدة في فهم المفاهيم الكامنة فيه بأكبر قدر ممكن.

_ وتدل الألفاظ والتعابير المختارة من نهج البلاغة على أن الإمام علي(ع) استخدم هذه التركيبات والإشارات اللغوية، مراعاة لسياق الكلام، لبلورة أجوائه الفكرية من أجل تحديد أهدافه اللفظية للمخاطبين.

_ إن الإشارة والسيمياء في نظرية إيكو تجعل الكلمة بما يتوافق مع ظروف مقتضى الحال. ولذلك يمكن القول إن الدور السيميائي للألفاظ والتعابير المختارة من نهج البلاغة يؤثر في مطابقة الظروف ومقتضى الحال، فيتسنّى للمترجم تبيين النص أولا ثم المفاهيم الضمنية على أفضل وجه ممكن.

_ وفيما يتعلق بترجمة المترجمين، فينبغي القول أن كل واحد منهم حاول إيصال دلالة الكلام بفهمه العقلي واللغوي وتفسيره للكلمات والتعابير وسياق النص. وقد كانت ترجمة دشتي أقرب إلى منهج إيكو، وإنّه لقد حافظ على المعنى الاصطلاحي والسمات الخاصة لسيمياء الكلمات والجمل أكثر من المترجمين الآخرين، بل وقد قام في بعض الحالات بشرح التعابير الاصطلاحية ومفهومها في الهامش، على الرغم من وجود بعض الزلات في اختيار متكافئات للنص المترجم، إلا أنه يمكن القول إننا حاولنا أثناء التحليل والدراسة تصحيح هذه الزلات من خلال تقديم واقتراح ترجمات ومتكافئات مناسبة للنص المستهدف من حيث المعايير والعناصر اللغوية والثقافية.

_ في ترجمة الأمثال والتعابير الكنائية، فضل المترجمون في الغالب ترجمة اللغة الخارجية على اللغة الداخلية، مما أدّى إلى فقدان ديناميكية النص وبلاغته في بعض الأحيان. وإن ما يوجد في الترجمات من نقص في المعنى والمفهوم، يرجع في الغالب إلى الحالات التي قام فيها المترجمون باستبدال البنية الأصلية واللفظية للتعابير في الترجمة ممّا أدى إلى انتقال الغموض الموجود إلى اللغة الهدف.

المصادر

نهج البلاغة.

_____، (١٣٧٩)، ترجمة محمد دشتي، قم: مشهور.

_____ _، (١٣٧٨)، ترجمة جعفر شهيدي، طهران: شركة النشر العلمي والثقافي.

_____، (١٣٨٤)، ترجمة علي أصغر فقيهي، الطبع ٤، قم: المشرقون.

ابن ميثم البحراني، كمال الدين، (١٣٧٥)، «شرح نهج البلاغة»، مشهد: مؤسسة البحوث الإسلامية للعتبة الرضويّة المقدّسة.

إيكو، أومبرتو، (۱۳۹۵)، «السيميائية»، ترجمة بيروز إيزدي، الطبع٤، طهران: الثالث.

_____، (۱۳۹۷)، «السيمياء؛ التاريخ وتحليل مفهوم»، ترجمة مرضية محرابي، المجلد الأول، طهران: منشورات علمية وثقافية.

إقبالي، عباس، (۱۳۹٦)، «السيميائية وتحليل التشعب النصى لبعض كنايات نهج البلاغة»، مجلة البحث عن الحديث، السنة ۹، الرقم ۱۸، صص۲۵٦-۲۳۹.

آلگونه جونقاني، مسعود، (۱۳۹۵)، «أومبرتو إيكو والأساس السيميائي في التفسير"، مجلة النقد الأدبي والنظرية، السنة۱، الرقم ۱، صص۲۳-٤۷.

تاجيک، محمد رضا، (۱۳۸۹)، «السيميائية؛ النظرية والطريقة»، مجلة أبحاث العلوم السياسية، السنة ٥، الرقم٤، صص ۷-۳۹.

دياني، مرضية ويرچم، أعظم، (۱۳۹٦)، "دور السياق الموقفي والمحيطي في تفسير الآيات المتعلقة بالمنافقين"، مجلة أبحاث القرآن والحديث، السنة ۱٥، الرقم ۳۸، صص۱۲۳-۹۹.

رضوي خاوه، محمد علي وآخرون، (۱۳۹۹)، «دراسة مقارنة لترجمات الأمثال الفارسية والعربية في مسرحيات شكسبير (ثماني ترجمات لـ"هاملت" وأربع ترجمات لـ "ترويض المرأة العاصية")»، البحوث اللغوية، السنة۱۲، الرقم ۳۷، صص ٦۹-۹٤.

ريدفورد، گرى پى، (۱۳۹۷)، «عن إيكو»، ترجمة كيهان بهماني، المجلد الثاني، طهران: افراز.

ساساني، فرهاد، (۱۳۸۹)، «التحليل الدلالي: نحو السيميائية الاجتماعية»، الطبع۱، طهران: دار العلم للنشر.

صفوي، سيروس، (۱۳۷۹)، «علم الدلالة». طهران: سويه مهر.

فاست، بيتر، (۱۳۹۷)، «الترجمة واللغة تبيين في ضوء النظريات اللغوية»، ترجمة راحلة گندمكار، الطبعة الأولى، طهران: منشور علمي.

قائمي نيا، عليرضا، (۱۳۸٥)، "السيميائية وفلسفة اللغة"، مجلة العقل، الرقم ۲۷، ص ۳-۲٤.

قائمي نيا، عليرضا، (۱۳۹۳)، «بيولوجيا النص والسيميائية وتفسير القرآن»، الطبع۲، طهران: مؤسسة النشر ومعهد أبحاث الثقافة والفكر الإسلامي.

كمالي، هيبة الله، (۱۳۹۱)، «سيميائية الحق والباطل في نهج البلاغة من وجهة نظر غريماس»، رسالة الماجستير في فرع اللغة العربية وآدابها، جامعة بوعلي¬ سينا، همدان، كلية الآداب. الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها.

مكارم شيرازي، ناصر، (۱۳۹۰)، «كتاب رسالة الإمام أمير المؤمنين، شرح جديد وشامل لنهج البلاغة»، قم: منشورات الامام علي بن ابي طالب.

ملكشاهي، مرضية، (۱۳۹۵)، «ما هي الترجمة: أومبرتو إيكو»، مجلة المترجم، السنة۲۵، الرقم٦۰ ، صص۱-۱۰.

موسوي بجنوردي، محمد كاظم، (۱۳۸٦)، «دائرة المعارف الإسلامية الكبيرة»، المجلد ١٤، الباب الأول، طهران: مركز دائرة المعارف الإسلامية الكبير.

نورالديني أقدم، يحيى وآخرون، (۱۳۹۹)، «تحليل المعنى البلاغي واللغوي للإشارتين اللغويتين " المحتسب" و"الدنيا" في غزل من حافظ على المنهج السيميائي لـ" إيكو"، مجلة الدراسات اللغوية و البلاغية، السنة۱۱، الرقم ۲۱، صص٤٤٤-٤۱٥.

نيازي، شهريار وناصري، حافظ، (۱۳۸۸)، "القيمة الثقافية لترجمة الأمثال والكنايات (عربي-فارسي)"، البحوث اللغوية، السنة۱، الرقم ۱، صص۱٦۷-۱۸٤.

Eco, Umberto, The role of the reader; Bloomington: Indiana Press, 1984.

_____, (2006). Dire presque la même chose. Expériences de traduction. Paris: Grasset.

Leech, Geoffrey, (1981), Semantics:The Study of Meaning Harmondsworth: Penguin Books.

Guillemette, Lucie & Cossette, Josiane (2006), The Semiotic Process and the Classification of Signs in U. Eco, Université du Québec à Trois-Rivières, in Louis Hébert (dir.), Quebec, Canada, and Online: www.signosemio.com.

نشانه‌شناسی برخی واژگان و تعابیر برگزیده از نهج البلاغه و نقد برگردان‌های آن با تکیهٔ بر نظریهٔ أومبرتو اکو
(مطالعهٔ موردی: ترجمه‌های دشتی، شهیدی و فقیهی)

عباس گنجعلی*[۱]، سیّد مهدی نوری کیذقانی[۲]، مسعود سلمانی حقیقی[۳]

تاریخ دریافت: ۱۴۰۱/۰۳/۳۱ **تاریخ پذیرش: ۱۴۰۱/۰۶/۲۱**

۱. دانشیار زبان و ادبیات عرب، دانشگاه حکیم سبزواری، سبزوار، ایران
۲. دانشیار زبان و ادبیات عرب، دانشگاه حکیم سبزواری، سبزوار، ایران
۳. دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عرب، دانشگاه حکیم سبزواری، سبزوار، ایران

چکیده
نشانه‌شناسی علمی است که به بررسی نمادها، رمزها و نشانه‌های زبانی و کلامی می‌پردازد. گسترش این علم در مطالعات متون به خصوص نهج البلاغه، منجر به کشف معنا و لایه‌های ضمنی شده است. علاوه بر این، دست‌یابی به معنای واژگان و تعابیر اصطلاحی نهج‌البلاغه در بستر رویکردهای زبانی مورد توجه ادیبان و پژوهشگران بوده است. یکی از نظریه‌پردازان حوزهٔ نشانه‌شناسی، أومبرتو اکو است. اکو تلاش می‌کند تا پدیده‌های معنایی و ارتباطات را در بستر نشانه‌شناسی به کارگیرد و از این رو تمرکز او در این رویکرد بیشتر بر مطالعه معناست. از نظر او نشانه‌شناسی مبتنی بر دلالت مستقیم و ضمنی است. در این جستار با تکیه بر روش توصیفی- تحلیلی به بررسی نشانه‌شناسی برخی واژگان و تعابیر برگزیده از نهج البلاغه و نقد ترجمه‌های دشتی، شهیدی و فقیهی از آن در پرتوی نظریهٔ أومبرتو اکو پرداخته شده است. برآیند پژوهش نشان می‌دهد واژگان و تعابیر موجود در نهج البلاغه در قالب مدلول‌هایی ظاهر می‌شوند که فراتر از زمان و مکان هستند و علاوه بر معنای مستقیم، دلالت‌های ضمنی نیز دارند که این امر می‌تواند در فهم هرچه دقیق‌تر مفاهیم نهفته در آن مهم و راهگشا باشد.

کلیدواژه‌ها: نشانه‌شناسی، نقد ترجمه ، نهج‌البلاغه، أومبرتو اکو.

* **نویسندهٔ مسئول:** عباس گنجعلی
* **Email:** a.ganjali@hsu.ac.ir